

النهاية في غريب الأثر

- { سلم } ... في أسماء الله تعالى [السلام] قيل مَعْنَاهُ سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء والسلام في الأصل السلامة . يقال سَلِمَ يسلم سلامة وسلاماً . ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دارُ السلامة من الآفات .
- (س) ومنه الحديث [ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله أحدٌهم من يدخل بيته بسلامٍ] أرادَ أن يَلزَمَ بيته طلباً للسلامة من الفِئتن ورغبة في العزلة . وقيل أراد أنه إذا دَخَلَ بيته سلاماً . والأول الوجه .
- (س) وفي حديث التسليم [قل السلامُ عليك فإنَّ عليك السلامُ تحيية الموتى] هذا إشارةٌ إلى ما جرت به عادةُهم في المراثي كانوا يُقَدِّمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله : .
- عَلَيْكَ سلامٌ من أَمِيرٍ وباركات ... يدُ الله في ذاك الأديم المُمَزَّق . وكقول الآخر : .
- عليك سلامٌ الله قيس بن عاصمٍ ... ورحمتهُ ما شاء أن يترحمها .
- وإنما فعَلُوا ذلك لأن المُسَلِّم على القوم يتوقَّعُ الجواب وأن يُقال له عليك السلامُ فلما كان الميتُ لا يُتَوَقَّع منه جوابٌ فعَلُوا السلامَ عليه كالجواب . وقيل : أراد بالموتى كُفَّارَ الجاهلية .
- وهذا في الدعاء بالخير والمَدْح فأما في الشرِّ والذمِّ فيُقَدِّم الضميرُ كقوله تعالى [وإنَّ عليك لعنتي] وقوله : [عليهم دائرةُ السوء] .
- والسنة لا تَخْتَلِفُ في تحيية الأمت والأحياء . ويشهدُ له الحديث الصحيحُ أنه كان إذا دَخَلَ القبور قال : [سلامٌ عليكم دَارِ قَوْمٍ مؤمنين] .
- والتَّسْلِيمُ مشتقٌّ من السلام اسمُ الله تعالى لسلامته من العيب والذمِّ قس . وقيل معناه أن الله مُطَّلَعٌ عليكم فلا تَغْفُلُوا . وقيل معناه اسمُ السلامِ عليك : أي اسمُ الله عليك إذا كان اسمُ الله يُذَكَّر على الأفعال توقُّعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانزفاء عوارض الفساد عنه . وقيل معناه سلامته مني فاجعلني أسلماً منك من السلامة بمعنى السلام .
- ويقال السلامُ عليكم وسلامٌ عليكم وسلامٌ يحذف عليكم ولم يرد في القرآن غالباً إلا مُنْكَرًا كقوله تعالى [سلامٌ عليكم بما صَدَقْتُمْ] فأما في تشهُد الصلاة فيقال فيه مُعْرَفًا ومُنْكَرًا والظاهرُ الأكثرُ من مذهب الشافعي رحمه الله أنه اخْتَارَ

التنكير وأما في السلام الذي يَخْرُجُ به من الصلاة فَرَوَى الرَّبِيعُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ إِلَّا مُعَرَّفًا فَإِنَّهُ قَالَ : أَقْلٌ مَا يَكْفِيهِ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ نَقَصَ مِنْ هَذَا حَرْفًا عَادَ فَسَلَامًا . وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالسَّلَامِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَجْرُ حَذْفُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهُ وَكَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ أَنْ يَقُولُوا فِي الْأَوَّلِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَفِي الْآخِرِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ . يَعْنِي السَّلَامُ الْأَوَّلُ .

- وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ [كَانَ يَسَلِّمُ عَلَيَّ حَتَّى اكَتَوَيْتُ] يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَسَلِّمُ عَلَيْهِ فَلَمَّا اكَتَوَى بِسَبَبِ مَرَضِهِ تَرَكَوا السَّلَامَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْكَيْسَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يُبْدِئُ بِهِ الْعَبْدُ وَطَلَبَ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ قَادِحًا فِي جَوَازِ الْكَيْسَانِ وَلَكِنَّهُ قَادِحٌ فِي التَّوَكُّلِ وَهِيَ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ وَرَاءَ مُبَادَاةِ الْأَسْبَابِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ [أَنَّهُ أَخَذَ ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَلَامًا] يُرْوَى بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا وَهِيَ لُغَتَانِ فِي الصَّلْحِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي غَرَبِيهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّهُ السَّلَامُ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ يَرِيدُ اسْتِسْلَامَ وَالْإِذْعَانَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ] أَيِ الْإِنْقِيَادَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا عَنْ صُلْحٍ وَإِنَّمَا أُخِذُوا قَهْرًا وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ عَجْزًا وَلِلْأَوَّلِ وَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ تَجْرُ مَعَهُمْ حَرْبٌ وَإِنَّمَا لَمَّاسًا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوْ النَّجَاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ يُؤْخَذُوا أَسْرَى وَلَا يُقْتَلُوا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ صَوْلَحُوا عَلَى ذَلِكَ فَسُمِّيَ الْإِنْقِيَادُ صُلْحًا وَهُوَ السَّلْمُ .

- وَمِنْ كِتَابِهِ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ [وَإِنَّ سَلَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدٌ لَا يَسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ] أَيِ لَا يُصَالِحُ وَاحِدٌ دُونَ أَصْحَابِهِ وَإِنَّمَا يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَائِكَتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ .

(ه) وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ [لِأَتَيْتُكَ بِرَجُلٍ سَلِمَ] أَيِ أَسِيرٍ لِأَنَّهُ اسْتَسْلِمَ وَانْقَادَ .

- وَفِيهِ [أَسْلَمٌ سَالَمَهَا اللَّهُ] هُوَ مِنَ الْمَسَالِمَةِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَإِخْبَارًا : إِمَّا دُعَاءَ لَهَا أَنْ يُسَالِمَهَا اللَّهُ وَلَا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا أَوْ أَخْبَارًا أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَالَمَهَا وَمَنْعَ مِنْ حَرْبِهَا .

- وَفِيهِ [الْمُسْلِمُ أَهْوَى الْمُسْلِمَ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ] يَقَالُ : أَسْلَمَ فَلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى الْهَلَاكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْهَلَاكَةِ .

- وَمِنْ الْحَدِيثِ [إِنِّي وَهَبْتُ لِحَالَتِي غُلَامًا فَقَلَّتْ لَهَا لَا تُسَلِّمِيهِ حَجَّامًا] وَلَا صَائِغًا

ولا قصَّاباً [أي لا تُعْطيه لمن يُعَلِّمه إحدى هذه الصنائع إنما كرهه الحجاجم والقصاص
لأجل الذَّجاسة التي يباشرَها مع تعذُّر الاحترازِ وأما الصائغُ فلاماً يدخلُ صنعه
من الغشِّ ولأنه يَصُوغ الذهب والفضة وربَّما كان من آنية أو حِلاى للرجال وهو حَرَام
ولكثرة الوعد والكذب في إنجاز ما يُسْتَعْمَل عنده .

(س) وفيه [ما من آدمي إلاَّ - ومعه شيطانٌ قيل : ومَعَكَ ؟ قال : نعم ولكن اللّهُ
أعانني عليه فأسَلِمَ] وفي رواية [حتى أسلم] أي انقَاد وكفَّ - عن وَسْوَستي . وقيل
دَخَلَ في الإسلام فسَلِمْتَ من شره . وقيل إنما هو فأسَلِمَ بضم الميم على أنه فعلٌ مسْتَقْبَل
: أي أسلمُ أنا منه ومن شرِّه . ويشهد للأوّل : .

(س) الحديث الآخر [كان شيطانُ آدم كافرًا وشيطانِي مُسَلِّمًا] .
- وفي حديث ابن مسعود [أنا أول من أسلم] يعني من قومه كقوله تعالى عن موسى عليه
السلام [وأنا أوّل المؤمنين] يعني مؤمِنِي زَمَانِهِ فإن ابن مسعود لم يكن أوّل من
أسلم وإن كان من السَّابِقِينَ الأوّلين .

(هـ) وفيه [كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سلِّمِني من رمضانَ وسلِّمِ
رمضانَ لي وسلِّمِني منه أي لا يُصِيبني فيه ما يَحُولُ بيني وبينَ -
صَوْمِهِ من مَرَضٍ أو غيره . وقوله سلِّمِ لي : هو أن لا يُغَمَّ - عليه الهلالُ في أوّلِهِ أو
آخِرِهِ فَيَلْتَبِسَ عليه الصومُ والفِطْرُ . وقوله وسلِّمِني : أي يَعْصِمِهِ من المَعاصِي
فيه .

- وفي حديث الإفك [وكان عليٌّ مُسَلِّمًا في شأنِها] أي سَالِمًا لم يُبَدِّ بشيء من
أمرها . ويُرْوَى بكسر اللام : أي مُسَلِّمًا للأمرِ والفتحُ أشبهُ : أي أنه لم يقُل فيها
سُوءًا .

(هـ س) وفي حديث الطواف [أنه أتى الحجرَ فاستلَّمه] هو افْتَعَلَ من السَّلَام :
التحية . وأهل اليمن يُسمُّون الركنَ الأسودَ المُحَيِّيًا : أي أنَّ الناسَ يُحَيِّونَهُ
بالسَّلَام . وقيل هو افْتَعَلَ من السَّلَام وهي الحجارةُ واحِدَتُهَا سَلِمة بكسر اللام . يقال
اسْتَلَمَ الحجرَ إذا لَمَسَهُ وتَنَاوَلَهُ .

(س) وفي حديث جرير [بين سَلَامٍ وأرَاك] السَّلَامُ شجر من العِصَاهِ واحِدَتُهَا سلمة
بفتح اللام وورَقها القَرَطُ الذي يُدْبغُ به . وبها سُمِّيَ الرجلُ سَلِمةً وتُجْمَعُ على
سَلِمَاتٍ .

- ومنه حديث ابن عمر [أنه كان يصلى عند سَلِمَاتٍ في طريق مكة] . ويجوز أن يكون بكسر
اللام جمع سَلِمة وهي الحجر .

(هـ) وفيه [على كل سُلامَى من أحدكم صدقةٌ] السُّلامَى : جمع سُلامِيَّة وهي

الأُزْمَلَة من أنامل الأصابع . وقيل واحدهُ وجمعهُ سواء . ويُجمَع على سُلَامِيَاتٍ وهي التي بين كُؤْلٍ مَفْصَلَيْنِ من أصابع الإِنْسَانِ . وقيل السُّلَامِي : كل عَظْمٍ مُجَوِّفٍ من صِغَارِ العِظَامِ : المعنى على كُؤْلٍ عَظْمٍ من عِظَامِ ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر ما يَبْقَى فيه المِخُّ من البعير إذا عَجَفَ السُّلَامِي والعَيْن . قال أبو عبيد : هو الأَعْظَمُ يكون في فِرْسِنِ البَعِيرِ .

(ه) ومنه حديث خزيمة في ذكر السُّنَّةِ [حتى آلَ السُّلَامِي] أي رَجَعَ إليه المِخُّ . - وفيه [من تسلَّم في شيءٍ فلا يَصْرِفُهُ إلى غيره] يقال أسَلَمَ وسَلَّمَّ إذا أسَلَفَ . والأسمُ السُّلَامُ وهو أن تُعْطِيَ ذَهَبًا أو فضَّةً في سِلَاعَةٍ معلومة إلى أمدٍ معلوم فكأنك قد أسَلَمْتَ الثمن إلى صاحب السِّلعة وسَلَّمْتَهُ إليه . ومعنى الحديث أن يُسَلَفَ مثلاً في بُرٍّ فيُعْطِيهِ المسْتَسَلَفُ غيره من جنس آخر فلا يجوز له أن يأخُذَهُ . قال القُتَيْبِيُّ : لم أسمع تفعَّل من السُّلَمِ إذا دفع إلاَّ في هذا .

- ومنه حديث ابن عمر [كان يَكْفُرُهُ أن يقال : السُّلَمُ بمعنى السُّلْفِ ويقول الإسلامُ لله يرهَ غَبه سَمِيَّسِيَّ أن عن هُ للِيَادِقِ وَالانْرَاعَةَ لِلطَّ مَوْضوع هو الذي بالإسم سُنَّ كَأَنه [D وأن يستَعْمَله في غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ويذهب به إلى مَعْنَى السُّلْفِ . وهذا من الإخْلاصِ بابُ لطيف المَسْئَلِ . وقد تكرر ذكر السُّلَمِ في الحديث .

(س) وفيه [أنهم مرُّوا بماءٍ فيه سَلِيمٌ فقالوا : هل فيكم من رَاقٍ] السُّلَيْمُ اللَّادِيغُ . يقال سَلَمْتَهُ الحِيَّةَ أي لَدَعْتَهُ . وقيل إنما سُمِّيَ سَلِيمًا تَفَاؤُلًا بالسُّلَامَةِ كما قيل للفَلَاةِ المُهْلِكَةِ مَفَاةً .

- وفي حديث خبير ذكر [السُّلَامِ] هي بضم السين وقيل بفتحها : حِصْنٌ من حُصُونِ خَيْبَرَ . ويقال فيه أيضا السُّلَالِيمُ